سماء الأحلام بقلم

السيد حمادة السيد محمد

أهدي هذه الرواية إلى عائلتي وحبيبتي
حيث أنهم من يمثلون كل حياتي

المقدمة

من المفترض أن كل إنسان يعيش في عالمه الواقعي بجانب ذلك يكون لدية عالم خاص بأحلامه في هذا العالم يستطيع الإنسان تخيل نفسه في حياته التي يريدها وهذه لذه المخيلة والأحلام حيث أنه بإمكان الفرد أن يعيش أحلامه وأن يكون بداخلها دعونا نفرق بين شيئين وهما فرد يعيش في أحلامه وعالمه الخيالي وفرد يحلم أحلامه ويسعى لتحويلها إلى أرض الواقع أما عن الأول فهو إنسان ضعيف اكتفى فقط بعالمه الخيالي بعيدا عن مسئوليات الواقع الذي يفرضه عليه دينه سواء كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا فهو هرب من عناء التعب والصبر والمحاولة إلى إشباع رغباته في خياله فقط لا أنكر أنه يشعر بلذة ولكن لذة وهمية مؤقتة بعيدة كل البعد عن لذة الانتصار في أرض الواقع هذا النوع من البشر ضعيف وليس من الممكن الاعتماد عليهم أما الثاني يحلم ويعيش حلمه أيضا ولكن بطريقة مختلفة تماما حيث أنه يعلم ما يمليه عليه دينه من مسئوليات وعمل جاد ليصل إلى تلكم الأحلام فهو يعيش

أحلامه ويضع الخطط المناسبة ليصل إليها بشكل مؤكد نتيجة التعب والصبر فهو مثال للشخص المكافح ولكن عزيزي القارئ هل من الممكن أن يجمع الفرد بينهم بين شخص يعيش أحلامه ويكون بداخلها دون تعب وفي ذات الوقت يسعى لتحقيق تلك الأحلام وهل هناك نهاية لسماء الأحلام لديه أعرف عزيزي القارئ أنه حدث نوع من أنواع التشتت في عقلك بحيث استحالة اجتماع النواقض في كفة واحدة ولكن في هذه الرواية هي بعيدة عن أرض الواقع ولكن أنا في تلك المقدمة أحببت أن أفرش لك بساط المعرفة كي تكون على دراية بالأمور ولكن هذه الرواية غرضها التسلية والمتعة لا أكثر بعيدة كل البعد عن الجدية والدروس المستفادة ولكن يجب عليك عزيزي القارئ أن تعلم أن الأحلام لا نصل إليها إلا بالكدح ليل نهار من أجل تحقيق المراد وأعلم دائما أن الله يخبئ الخير لنا فيما لا نعلمه فما عليك غير السعي والنتيجة فقط لله عز وجل.

تبدأ أحداث الرواية في ريف إيطالي حيث ولد ماريو في بيئة فقيرة تحت المتوسطة نشئ ماريو في بيئة صحية جدا وأجواء أسرية مثالية رغم الفقر فكان الأب ألبيرتينو رغم فقره فكان أب وزوج صالح يعمل بتعاليم الكتاب المقدس ويسعى لتوفير البيئة الصحية لأسرته كي ينشئ ماريو في أجواء كفيلة تجعله رجل صالح رغم فقره كانت الأم ماري تساعد زوجها في العمل وكانوا يسعون إلى تعليم ابنهم ماريو كي يكون نموذج مثالي فكان بالنسبة لهم مشروع استثمار فكانوا يكدحون من أجله وكان ألبيرتينو يأخذ عائلته باستمرار إلى الكنيسة من أجل زرع حب الدين في ابنه وأن يكون مقرب من الرب ومن تعالميه عزيزي القارئ بعد كل هذه الصور الجميلة للحياة المثالية بين الأسرة فمن المتوقع أن يكون ماريو مثال جميل وناجح للابن فهي عملية ترتيبية دعنا عزيزي القارئ نغوص في أحداث الرواية تتوالي الأيام والسنون وأصبح ماريو صاحب عشر أعوام كان ماريو مثال ناجح للطالب المثالي فكان يوجد بعض المدرسين التي تساعده في أمور الدراسة لأنه فقير فكانوا يسعون دائما أن

يوفروا له البيئة المناسبة للدراسة لأنهم يعلمون أنه متفوق فكانت الأسرة سعيدة لأنهم شبه نجحوا في تربية ابنهم في يوم من الأيام كان ماريو نائما وحلم أنه كان يمتلك بيتا كبيرا أفضل من بيتهم وكان ألبيرتينو أبوه سعيدا في المنام كان ماريو يشعر أن الحلم واقعيا جدا ففي صباح اليوم التالي حكى ماريو لأمه ما حدث في المنام فأخبرته أمه أن هذا الشئ طبيعي جدا ولكن وقتها ماريو كان عاجزا عن التعبير عن مدى واقعية الحلم الذي كان فيه ولكن لم يفكر ماريو كثيرا في الأمر ولم يعطيه أي أهمية لم يعرف ماريو وقتها ما الذي سيحدث له في المستقبل لم يعرف ماريو أنه سيكون لدية قدرة رهيبة على أن يعيش ما يريده أن يتحقق في الحلم والواقع تمر الأيام وأصبح ماريو صاحب التاسعة عشر من عمره في هذه الفترة أحب صديقة له تسمى أولغا وكان يتمنى أن تبادله نفس الشعور وأن يتزوجها رغم صغر سنه إلا أنه كان يمتلك حبا حقيقا لأولغا فكان في بيته جالسا في غرفته على سريره فسرح بعقله في أولغا وفي حبها إذ به ينام وعاش قصة حبه في حلمه أن أولغا كانت ابنة ملك وكان يسعى

كل الأمراء للزواج منها ولكن كان أبوها يرفض الجميع بسبب حبه لابنته فكان يشترط على من يريد أن يتزوجها أن يحقق له بعض المطالب الاعجازية والمستحيل تحقيقها فكان الفشل يُفرض عليهم جميعا ورأى ماريو أنه ابن الأب الغني في منامه الذي قد سمع عن أولغا بنت الملك التي فشل الجميع في تحقيق مطالب والدها فأراد ماريو أن يجرب تلك التجربة ويذهب للزواج من أولغا فأخبر والده ورفض حيث أنه كان يعلم إستحالة الأمر بسبب مطالب الملك الغريبة ولكن الابن أخبر والده أنه يريد أن يتزوج أولغا لما وقع على مسامعه من حسن جمالها وأنها فاتنة للغاية ولكن رفض الأب للمرة الثانية إذ بماريو يغضب ويظهر غضبه في امتناعه عن مشاركة العائلة في أمورها ولكن ألبيرتينو الأب كان يحب ابنه فأخبره أنه يمكنه الذهاب ولكنه المسئول الأول والأخير عن قرارته فرح ماريو وأخبر والده أنه سيكون مسئول عن كل قرارته وأخبر والده أيضا أنه سيأخذ الحصان الابيض من الاسطبل فوافق والده كان الطريق طويل جدا إذ كان يجب على ماريو أن يعبر الغابة من أجل الوصول

إلى القلعة كان ماريو شديد الحماس والفرح فأخذ الحصان وبدأ رحلته في الغابة قطع مسافة كبيرة وإذ به يسمع صوت بكاء شديد لإمرأة فنزل ليرى ما بها من عسر فقالت له أن هناك أناس أشرار أخذوا منها ابنها وقالوا أنهم لن يعيدوا لها ابنها إلا مقابل حصان أبيض مثل الذي أنت تركبه فاحتار ماريو لوهلة بين مبادئه وأخلاقه التي تملي عليه مساعدة تلك الإمرأة وبين رغبته من الاحتفاظ بالحصان من أجل الوصول للقلعة ولكن انتهى هذا الصراع بفوز الأخلاق واعطاها الحصان فرحت جدا الإمرأة وركبت الحصان ومشت ثم نظرت خلفها له وقالت سيقابلك أربع عجائب في طريقك للقلعة فلاتقلق فهم لك لا عليك ثم اختفت تعجب ماريو من معرفة تلك الإمرأة بأمر القلعة والزواج وتعجب من اختفائها ومن الأربع عجائب ولكن حماسه اعطاه الشجاعة ليكمل رحلته للوصول إلى القلعة يمشي ماريو طرق الغابة وهو يغني ويملئه الفرح والسرور لخوض هذه الرحلة ولكن إذ به يرى شئ ضخم جدا كأنه هضبة فتعجب من شكلها فذهب إليها إذ بها شخص ضخم جدا فسأل ماريو هذا الشخصة لما هو بهذا

الحجم الكبير فأجاب الشخص أنه لديه القدرة على الأكل بصورة غير نهائية دون أن يشبع تعجب ماريو جدا فأخبره عن رحلته وأنه ذاهب لقلعة الملك ليتزوج أولغا فأخبره إن أراد الذهاب معه فوافق الشخص الضخم على الذهاب معه وهما في الطريق كان ماريو يتحدث معه عن الملك وعن شروطة المستحيلة للزواج من ابنته وظهر على حديث ماريو حماسه الشديد فرد الضخم وقال لاتقلق فسأل ماريو عن اسمه فلم يرد فسأله مرة أخرى ولم يرد فتعجب ماريو وشعر بالخوف ولكن اكمل سيره في الغابة إذ وجدوا شخص قصير ولكن عيناه كبيرتان جدا فأخبرهم أنه يستطيع أن يرى ما وراء الأجسام المعتمة حتى وإن كان الشئ داخل شجرة يستطيع رؤيته وكذلك أي شئ محجوب بأجسام معتومة تعجب ماريو وأخبره عن رحلته للزواج من أولغا بنت الملك وأخبره عن رغبته في أن يكون رفيقا له وللضخم في هذه الرحلة فوافق على رأيه وأكملوا رحلتهم في الغابة وبعد السير مسافة طويلة حل الليل فأخبرهم ماريو أنه يجب عليهم النوم فأخبروه أنهم لاينامون تعجب ماريو منهم جدا ولكنه غلبه النعاس

ونام لما به من تعب السير استقيظ في اليوم التالي ووجد الضخم والقصير جالسان بجانبه فأكملوا سيرهم في الغابة وإذ فجأة وجدوا كف بشرية ولكن الساعد طويل جدا فمشوا بجوار الساعد ليتأكدوا ما إن كانت لشخص حقيقي أم لا وإذ بنهاية الساعد وانها لشخص حقيقي أخبرهم الشخص أنه لديه القدرة على أن يمد أعضائه بشكل لا نهاية له تعجب ماريو من قدرته وأخبره عن رحلته وعن رغبته في ان يكون رفيقا له فوافق وأكملوا جميعا سيرهم في الغابة يمشي ماريو معهم وهو يفكر في كلام المرأة عن العجائب الأربعة وعن كونهم له لا عليه فسرح يفكر في انهم سيكونوا سبيل نجاح زواجه بأولغا وراح يفكر في أنه تبقى واحدة من العجائب الأربعة إذ ظهر ثلاثة فقط أكمل ماريو سيره وفجأة ظهر رياح شديدة تهز أشجار الغابة وأكملوا السير ورأوا شخصا طويلا يسد فتحة انفه اليسرى ويخرج الهواء من فتحته اليمنى فأوقف هذا الشخص إخراج الهواء عندما وجدهم أمامه فسأله ماريو عن قدرته تلك فأخبره أنه لديه القدرة على إخراج الهواء بشكل قوى جدا وفي حالة إخراج الهواء من كلتا الفتحتين

لاقتلع الهواء أشجار الغابة من مكانها تعجب ماريو من قدرته وأخبره عن رحلته للزواج من أولغا وعن رغبته في أن يكون رفيقا لهم في رحلته فوافق وذهب معهم أكملوا سيرهم في الغابة لحين وصولهم إلى القلعة دخل ماريو القلعة ومن معه وأخبرهم أنه جاء للزواج من أولغا فذهب الملك له وهو متأكد أنه لن يستطيع من تنفيذ مطالبه فذهب له الملك وجلسوا وقال له أنه ليس لديه أي مانع من أن يتزوج أولغا ولكن بشرط أن يجد له ختامه الذي ضاع منه منذ ثلاثين عاما وأخبره الملك أنهولايعرف مكان البئر التي سقط فيها الخاتم خال للملك أنه أعجز ماريو بهذا المطلب ذهب ماريو للقصير صاحب العينين الكبيرتين وأخبره أن ينظر لكل الابار المحيطة بالمدينة ليرى أن كان بهم خاتم الملك المفقود فراح ينظر لحين وجد البئر التي بها خاتم الملك ولكن تبعد عن القلعة ففكر ماريو عن إمكانية الوصول لمكان البئر بشكل سريع ففكر في الشخص الذي يمد جسده أن يمد أقدامه مما يقصر مسافة الوصول للبئر وأن يمد ذراعه ويحصل على الخاتم فوافق الشخص وذهب في طريقه للبئر ووصل فعلا وحصل على

الخاتم وأحضره لماريو وأعطى ماريو الخاتم للملك فتعجب الملك من ماريو وعن إمكانية إحضار ختامه المفقود منذ فترة طويلة فغضب الملك لأن ماريو أستطاع من تنفيذ رغبته الأولى فقال له الملك لقد نجحت في أولى مطالبي فقط ولكن هناك المزيد وإن استطاعت تحقيقهم ستتزوج أولغا أخبره الملك أن حظيرته بها ألاف الفراخ أخبره أنه يرغب في اختفائها وأكلها جميعا خال للملك أنه لن يستطيع إلتهام فرخين ولكن ماريو أتى في عقله الضخم صاحب الشهية الكبيرة وأخبره ماريو انه أحضر له وليمة وهي التهام ما بحظيرة الملك من الفراخ فراح وأنهى عليها غضب الملك لانه يعلم أن ماريو يمتلك مجموعة من القدرات التي تساعده من تنفيذ مطالبه ففكر الملك في طريقة ما كي ينال بها من ماريو دون مساعدة عجائبه التي يمتلكها ففكر أن يضع منوم لماريو في الطعام ويطلب منه الصمود ليلة كاملة بجانب الأميرة دون النوم وبالفعل وضع المنوم في طعام ماريو وطلب منه الصمود ليلة كاملة بجوار الأميرة دون النوم فرح ماريو جدا لأنه مطلب سهل يستطيع القيام به بمفرده دون مساعدة

من معه فوافق ماريو على مطلب الملك وذهب للجلوس مع الأميرة يحكي لها ما حدث معه منذ بداية رحلته لحين وصوله إلى هذه اللحظة ولكن غلبه النعاس استغلت أولغا غياب الملك ونوم ماريو وهربت من القلعة لأنها باتت لا تتحمل أباها وما يفعله فهربت ولكن لم يأتي على بال الملك أن ابنته ستهرب من القلعة عاد الملك وهو متأكد من أن ماريو سيكون غلبه النوم فدخل الغرفة إذ بماريو نائم وأولغا لاتتواجد في الغرفة خاف الملك وذُعر جدا أيقظ ماريو ونادى على الحراس الذين تقاعسوا عن حماية أولغا وأمر الحراس ببدأ البحث عن الأميرة وطلب من ماريو أن يساعده بالعجائب التي معه وأنه بنفسه سيعطيه الاميرة ليتزوج منها فطلب ماريو من صاحب العينين الكبيرتين أن ينظر في أرجاء المدينة عساها مختبئة في مكان ما فوجدها مختبئة في غصن شجرة ووجد حولها حيوانات مفترسة تريد إيذائها فكان من الصعب أن يطلب المساعدة من الشخص الي يمد جسده فالحيوانات كانت تحيط بها فطلب المساعدة من الطويل صاحب الهواء الشديد أن يخرج هواء شديد يحرك به هذه

الحيوانات وبالفعل استطاع إبعاد الحيوانات وانقذوا الأميرة واعتذر لها والدها انه كان السبب وراء هروبها وتزوج ماريو أولغا ولكن استيقظ من النوم مباشرة ليجد نفسه في غرفته متعجبا لما حدث في منامه وكم كان الحلم واقعي جدا أخبر أمه أنه كل ما يريده في الواقع يحلم به ضحكت أمه وقالت أنه طبيعة عمل العقل الباطن لم ينتبه ماريو لكلام أمه ولكنه أكمل اهتمامه بدراسته ليبني له مستقبلا جميلا كما كان في الحلم ذات يوم قرر ماريو الاعتراف بحبه لأولغا الذي شعر أنها تمتلك نفس المشاعر تجاهه لما تحمله له من نظرات فذهب إليها بعد انتهاء يوم الدراسة وأخبرها أنه يكن لها الاحترام والحب ويريد أن يكون زوجها فرحت أولغا إذ انها كانت معجبة به أيضا لكن كان من المستحيل أن تذهب له وتعترف له أخبرته أولغا انها أيضا تحبه ولكان كان من الصعب أن تخبره بذلك لانه اعترافها يقلل من شأنها وقدرها فرد عليها ماريو أنه أصبح يحبها أكثر وأكثر بسبب عقلها المُهذب الراجح وأخبرها أنه فعلا يمتلك مشاعر حقيقة تجاهها وأخبرها أنه فقير وأنه مُطالب منه أن يبني ذاته

نظرا لأن والده فقير ولايستطيع تقديم الكثير له فأجابت أولغا انها لاتهتم بالمال كل ما تريده هو شخص يقدرها لذاتها وأن يبنوا حياتهم معا بالمشاركة والصبر فرح ماريو جدا لأنه أحب فتاة بهذه العقلية وشعر انها مكملته لانها تمتلك نفس وجهة نظره في الحياة ذهب كل منهم لبيته غدى ماريو يفكر كم هو محظوظ منذ خلقه منذ يومه الأول أسرة جميلة تحبه وتدعمه ومشوار تعليمي ناجح رغم فقره وحب عظيم بدء للتو وشعر أن هذا الحب ناجح لما بينه وبين أولغا من تفاهم فشعر رغم فقره أنه أسعد إنسان في الوجود فالبرغم من غياب المال الباهظ إلا أنه يحصل على كل ما يريد فراح يفكر في المستقبل وكيف سيكون بعدما أن تواجد في حياته حبيب يسعى إليه ففكر أنه سيكون جميلا فيه مشاركة وتعاون وسعادة وظل يفكر بشكل كبير إلى أن نام وحلم هذه المرة أنه فقير كما الواقع وكان الحلم مقارب للواقع في تفاصيله نفس الأشخاص نفس الحالة الاجتماعية وكانت الأوضاع كما سيرها فالواقع أي أنه اعترف لأولغا عن حبه وغدى عقله يكمل ما يريده فرأى أنه تخرج من كليته بتقدير عام

جيد جدا مما أتاح له الفرصة أن يكمل دراسة في الكلية وأن يحضر رسالة الدكتوراه والماجستير وأخبر والده أنه يريد أن يتزوج من أولغا فأخبره والده أنه فقير ولم يكمل المطلوب منه فرد ماريو وقال أنه أصبح مجتمعيا قوى قادر على أن ينفق على بيته وأما بالنسبة لبيته سيكتفي بالمطلوب لا المغالاة فيه وقال له أنه يحب أولغا وكذلك هي تحبه وستكون غير رافضة أن تكون معه في قصة نجاحه وأن يبنوها معا وأضاف قائلا أعلم انني فقير الأن ولكن لو انتظرت أن أصبح غنيا ستذهب أولغا لغيره فالأن الأمر يتتطلب التحمل وأما عن بناء الذات والنجاح الكبير يكون بالمشاركة بينه وبين أولغا في المستقبل تبسم الأب لعقل ابنه وأنه يمتلك تلك الأفكار والطموح ووافق الأب أن يذهبوا ليطلبوا أولغا من أبيها حددت أسرة أولغا الميعاد وحضرت العائلة ووقع المجلس بينهم في أمر الزواج سأل والد أولغا عن ماريو وعن حياته وطموحاته فأجاب ماريو وأخبره عن نفسه وعن حياته كيف كانت وكيف أصبحت وكيف يخطط لها بأن تكون تعجب والد أولغا لحديث ماريو وعن أفكاره عن المشاركة

وأنه يسعى إلى تحقيق الكثير مع أولغا ففرح جدا وشعر أنه الشخص المناسب لابنته فأخبره انه سيسأل ابنته أولا عن رغبتها فأخبرته أولغا انها موافقة ومستعدة أن تبني مع ماريو قصتهم الخاصة بهم فوافق الوالد على الزواج واستيقظ ماريو من نومه وهذه المرة تأكد أنه الشئ الذي يريده يحلم به فشعر ماريو أنه لابد من رسم الخطط من أجل الوصول لأولغا في أرض الواقع كما الحلم فأصبح يدرس ويكدح من أجل تحصيل المراتب العالية وأن يحقق نجاحا ملحوظا يؤهله أن يكون قادرا على بناء ذاته وفي يوم من الأيام بعد انتهاء اليوم الدراسي أخبر ماريو أولغا عن أحلامه وأخبرها أنه سيسعى من أجلها مهما كلفه الأمر من تعب لانها تستحق أخبرها ماريو أن طموحاته أصبحت مرتبطة بها فأي نجاح يريد تحقيقه فهو من أجلها فرحت أولغا به ووعدته أنها دائما ستكون في انتظاره طلاما ظل مكافحا من أجلها لأن في كفاحه إثبات صدقه لها شعر ماريو بالسعادة وأن الدنيا تبتسم له دائما ووعدها أن لن يتوقف عن كفاحه إلا في حالة موته ذهب كل منهم لبيته وأخبر ماريو ألبيرتينو والده عن

أحلامه وعن خططته ففرح الوالد بأن ابنه يمتلك كل هذه الطموح والإيجابية رغم فقرهم فأخبره والده أنه يدعمه بروحه لا جسده فقط وأنه وراءه دائما من أجل تحقيق حلمه شعر ماريو أنه شخص مميز يحبه الرب فكل هذه الأشياء الجميلة تحدث له رغم عدم امتلاكهم المال الباهظ تتوالى الأيام ويتخرج ماريو من الجامعه بتقدير عام جيد جدا مما أتاح له الفرصة في استكمال الدراسة فشعر ماريو أنه الوقت المناسب كي يختار شريك الدرب لكتابة قصة النجاح معا فاخبر والده أنه يريد أن يتزوج أولغا كما أخبره منذ سنتين فوافق الأب وعرف أن ابنه أصبح قادرا على أن يُسطر قصته الخاصة بعيدا عن ظله فذهبوا إلى والد أولغا يطلبون منه ابنته أولغا للزواج فوافق والدها لما وجده من طموح عند ماريو ولما وجده من موافقة عند أولغا وكونها مستعدة لخوض تجربتها الخاصة بعيدا عن ظله تتوالى السنين بعد زواج ناجح بين ماريو وأولغا لما كان بينهم من تفاهم وتقارب في وجهات النظر مما سهل عليهم الحياة وجعلها سعيدة ورزقوا بكل من ريتا وبرنو وكان لايزال ماريو يسعى دائما لبناء حياة كبيرة

لأسرته بالمشاركة مع أولغا التي كانت تعمل معه هي الأخرى من أجل الأرتقاء بالأسرة فكانوا يتشاركون كل شئ صغير قبل الكبير ذات يوما جلس ماريو على مكتبه يكتب يومياته وكيف كان يرى الحياة قديما وكيف يراها الأن وكيف كان يرى نفسه قديما عندما كان صغيرا وكيف يرى نفسه الأن وكتب كيف كان يرى المستقبل وهو صغير وكيف يرى المستقبل الأن راح ماريو يسرح في أفكاره ويفكر أنه استطاع أن يعلو بمكانته في العمل وأن مستوى المعيشة أصبح كبيرا مقارنة بالحاضر فنام وحلم أنه حصل على ترقية في مجال عمله وأصبح نائب عميد الجامعه لما يقدمه من مجهودات في العمل مما سمح له أن يعلي من مستوى معيشته ولكن رأي أيضا في منامه أن أمه توفت فاستيقظ وذُعر من منامه جدا وقال هل ما أريده أحلم به أم ما أحلم به يتحقق امتلك ماريو الرعب من منامه أن يتحقق ويخسر أمه تتوالى الأيام وتصاب أمه بمرض خطير ينتشر شيئا فشيئا في جسدها حتى أنهى حياتها حزنت العائلة حزنا شديدا وعلم ماريو أن ما يحلمه يتحقق لا ما يريده يحلم به فأصبح

ماريو يخاف أن ينام ليرى الأشياء التي يخاف منها وتتوالى الشهور وتعلو مكانة ماريو في الجامعه وهنا يتأكد ماريو أن ما يراه في أحلامه يتحققق فرحت الأسرة بهذه الترقية حيث كان ماريو مثل أبيه تماما في تربية أولاده يوفر لهم البيئة الصحية من أجل نشئ صالح كان يحرص دائما على أن يأخذهم إلى الكنيسة من أجل إغراس تعاليم الكتاب المقدس فيهم كما كان يفعل والده ألبيرتينو وكانت الأم أولغا تتشارك معه بناء هذه الأسرة حيث أن حبهم لبعضهم ساهم في نشر السعادة والنجاح للأسرة نشئ كل من ريتا وبرونو في بيئة صحية مثل والدهم وبيئة أغنى من التي كان فيها والدهم مما جعل ماريو يوفر لهم كل ما يريدون ليتمتعوا بالشئ الذي كان ينقصه ذات يوما كان ماريو نائما على سريره ويفكر في أحلامه وكيف أن قدرتها كبير في التحقق وفكر ما إن استطاع أن يتحكم فيما يراه بأن يشغل عقله بأمر ما ليحلم به ثم يتحقق وقال ليجرب الليلة ظل يفكر في شأن مستقبله وأنه كان يحلم أن يصبح كاتبا في يوما من الأيام عندما كان صغيرا وظل يفكر ما إن أوتيحت له تلك الفرصة

ونام وحلم أنه كان في الجامعه وكانت هناك مسابقة كبيرة في مجال التأليف وكانت المسابقة بشكل عام للطلبة والقائمين على عملية التعليم فأخبر زوجته أولغا بهذا الخبر وأنه يود أن يشارك لأنه كان يوما من الأيام يرى أنه يريد أن يصبح كاتبا فوافقت أولغا على ذلك ودعمته وكانت تجلس معه لتساعده في ترتيب أفكاره لإيجاد اسم للرواية التي يريد تأليفها وبالفعل ساعدته إلى أن وجدوا رواية مناسبة وعمل على إخراج ما كان لديه من موهبة الكتابة وهو صغير واستخدم مخيلته لخلق عالم الرواية الخاص ونجح في ذلك وقام بتأليف رواية جميلة سمّاها سماء الأحلام وأن الأحلام ليس لها سماء كما يدعي البعض أي مادام الإنسان حيا يعيش ويتنفس فهو يمتلك القدرة على أن يحقق ذلك واستخدم في الرواية جزء من الخيال المرح وجزء من الواقع ليدعم فكرته فاستيقظ من منامه وهو سعيد وتغمره مشاعر البهجة إذ استطاع أن يرى ما يريد ولكن لايعلم هل سيتحقق أم لأ ففي يوما من الأيام كانت تتكلم أولغا عن أنها تريد شراء بعض الكتب الجديدة للمكتبة الخاصة بهم فكان ماريو وأولغا من عشاق

القراءة فبنوا مكتبة خاصة بهم في بيتهم فكانت أولغا تمازح ماريو وتقول أو إن كنت مؤلفا لكنت وفرت عليّ عناء شراء الروايات والكتب فسرح ماريو لوهلة في منامه وقال لها عن حلمه وهو صغير وأنه كان يريد أن يصبح كاتبا فقالت وهل تمتلك ملكة التأليف والكتابة قال لها أنه في صغره كان يكتب بعض المقالات والقصص القصيرة مع نفسه فالبيت لا ينشرها ولا يريها للمعلمين في مدرسته فأخبرته ما إن كان قادرا على أن يصيغ لها رواية لترى موهبته فأتى في عقله حلمه البارحه وعن رواية سماء الأحلام فوافق على طلبها وقال أنه سيصيغ لها رواية من تأليفه لترى ولكن سرح ماريو وفكر عن طريقة سير الأحداث المخالفة للحلم إذ كل مرة تتوافق الأحداث الواقعية مع أحداث الحلم فبدى ماريو مشتتا لايعرف أمر أحلامه نهائيا ولكن أكمل في موضوع تأليف رواية سماء الأحلام وكان يخصص لها يوميا وقت معين ليكتب فيها استطاع ماريو الانتهاء من كتابة الرواية واعطاها لأولغا كي تقرأها ووجدت أولغا أن زوجها بارعا في مجال التأليف والكتابة قلمه الحر رائع فأخبرته أنه مازال

عنده فرصة وبراح من الوقت كي يحقق حلمه وأن يصبح كاتبا ناجحا لأن أسلوبة في الكتابة رائع وجذاب للقارئ فرح ماريو من دعم أولغا إذ ظهر في كلامها حرارة الحماس والدعم لزوجها فقال لها وكيف في وجهة نظرك هذا الأمر ممكنا فقالت أنه عندك في الجامعه القائمين في هذا المجال فمن الممكن أن يساعدوك نظرا لمكانتك الكبيرة في الجامعه فمن الممكن أن يهتموا لطلبك بشكل كبير فرح ماريو ورأى أن الأمل ما انقطع قط وأن الفرصة لازالت تسنح بذلك ففي اليوم التالي أخبر ماريو القائمين على هذا المجال من المسابقات وأخبروه أنه لمن الشرف لهم أن يشترك معهم في مثل هذه المسابقات وأنه بالفعل توجد مسابقة تأليف والقلم الحر على مستوى الأمم المتحدة وأنه لمن دواعي سرورهم أن يمثل ماريو الجامعه وأن يمثل إيطاليا بأكملها فرح ماريو وشعر أن الدنيا كلها بجانبه وأنه شخص محظوظ في حياته اعطى ماريو الرواية خاصته للمسئولين وتعجبوا من اسمها سماء الأحلام فقال لهم انها تناقش جزء مهم من واقع الحياة بشكل فكاهي استخدمت فيها الخيال للتسلية

والواقع لإثبات صدق حديثي تعجبوا من حديث ماريو وكأنه قديم في مجال التأليف نظروا إلى الرواية وأعجبوا بها جدا وتتوالى الأيام وتفوز إيطاليا باسم جامعه بولونيا برواية سماء الأحلام للكاتب ماريو ألبيرتينو فرح ماريو جدا وفرحت أولغا بشكل خاص كأنها صاحبة الإنجاز لأن أولغا كانت تعشق ماريو بشكل كبير جدا وفرح ماريو لفرحتها وتأكد أن ما يريده يحلم به وما يحلم به يتحقق ولكن كان يسأل نفسه أسئلة كثيرة وهي هل سيكون فيما بعد أحلام لا أريدها وستتحقق فكان ماريو لازال يخاف من أحلامه وما تخبئه له من أحداث لايعلم عنها شيئا ولكنه كان دائما سعيد بحياته ويرى أنه حصل على كل ما يريد وتتوالى الأيام ويحقق ماريو إنجازا كبيرا في مجال التأليف والكتابة حيث ألف كل من سماء الأحلام وأرض المريخ والقلم المتحدث ونهر الحب كلها أعمال حققت نسبة مبيعات كبيرة فأصبح من الكتاب المعروفين ولمع نجمه عاليا وحقق حلمه بأن يكون كاتبا وبعد مرور الأيام يحلم ماريو أن أولغا أنجبت فيتال وهو لم يفكر بالأمر حتى فعرف أنه مايريده

يحلم به وما يحلم به يتحقق وما يحلم به وهو لايريده يتحقق فعرف أنه أحلامه لديها قدرة غريبة في التحقق وفعلا بعد مرور الأيام تُنجب أولغا فيتال فعرف ماريو خطورة أحلامه وكأنه يمتلك جني يحقق أحلامه إذ أنه لو أراد أي شئ وفكر فيه سيحلم بيه وسيتحقق فشعر ماريو أنه يمتلك كل شئ بين يداه كان الأمر مرعبا لماريو إذ تذكر أحلامه وهو صغير عندما وقع في حب أولغا وحلم أنها ابنة ملك وخاض رحلة في الغابة ورأى عجائب ساعدته في أن يتزوج أولغا ولكن هذا الجزء لم يتحقق فشعر ماريو بالتوتر ولكنه لم يفكر في الأمر كثيرا ولكنه كان يحاول أن يفهم ما عنده من قدرة غريبة وهل كل الأحلام تتحقق وهل لديه القدرة على تحقيق كل شئ يريده أم لا أصبح ماريو مهتما بقراءة الكتب التي تفسر طريقة إعمال العقل وتوضح تشريح العقل إذ بدى مهتما أكثر وأكثر بفهم عقله فجاء في يوم وفكر وقال هذه المرة سأفكر في شئ عجيب وأرى هل أحلامي لها سماء أم يمكنني التحليق بعيدا عن هذه السماء ففكر ماريو أنه يحوار الشيطان نفسه ويسأله لماذا رفض السجود لآدم ولما فعل ذلك

وهو على دراية بأن هذا الأمر سيجعله خارج الجنة التي كان فيها فكر ماريو كثيرا وبدأ يتخيل طبيعة الحوار القائم بينه وبين إبليس وهو يعرف أن هذا الأمر مستحيل أن يتحقق تماما لأنه خارج نطاق الواقع والمنطق ونام ماريو وحلم بالفعل أنه كان يسير في إحدى الطرق فظهر له إبليس وقال له ماذا تريد مني ألم تكن تريد حديثي فقال ماريو وهو يتغلبه الذُعر نعم كنت أريد أن أعرف لما رفضت أن تسجد لآدام رغم أنك تعرف انك ستطرد من جنة الرب قال إبليس أنه لمخلوق من طين من عساه أفضل أنا أم آدم أكيد أنا فرد ماريو وما دليل تأكدك بهذه الدرجة بأنك أفضل من آدم ولكن هذا أمر الرب لك فلما رفضته وأنت تعلم أن أمر الرب واجب التنفيذ فاستيقظ ماريو من النوم والرعب يتملكه لدرجة أنه وصل به إلى حد البكاء ولكن بعد ذلك هدأ ماريو وهو خائف من تحقق الحلم لأنه أمر خارق للطبيعة بأن يتم حوار بينه وبين إبليس ظلت هذا المنام يشغل بال ماريو كثيرا بأنه سيتحقق أم لا فسبب هذا الأمر الخوف والتوتر لماريو بشكل ملحوظ مما ظهر عليه ولكن ماريو كان يخفي أمر

أحلامه عن أولغا كي لايسبب لها الذُعر وتتوالى الأيام ولم يتحقق الحلم فعلم ماريو أن الأحلام الخارجة عن نطاق الواقع لاتتحقق فارتاح قلبه إذ خال له أنه بدا يعرف نوعية الأحلام التي لاتتحقق فظن أنه بدا يعرف حدود عقله وأحلامه كونها محاطة بأرض الواقع ولكن لم يكن يعرف أن عقله يستطيع التحليق بعيدا عن سماء الأحلام تتوالى الأيام وكان ماريو لايفكر إلا في كل خير له ولكل من حوله فكان يحدث كل خير يحلم به له أو لغيره ولم يفكر قط في شر لغيره وفي ذات يوما يحلم بشئ عجيب جدا وهو حدوث لقاء مع إبليس للمرة الثانية وأخبره إبليس أنه كان بجواره أمس ولكن لم يراه فاستيقظ ماريو من النوم مذعورا خائفا وشعر أن الحلم يستحقق ولكنه قال مستحيل فقد كان مجرد حلم فما لهذه الأشياء أن تحدث على أرض الولقع ويقول أنه قد مضى على الحلم أكثر من سنة ولم يتحقق فلما الان أرى مثل هذه الأشياء الغريبة فلم يكن ماريو يعلم أن هذا الحلم سيتحقق نزل ماريو إلى العمل وأخذ السيارة كان يسمع أصوات غريبة ولكن لايرى شيئا أكمل سيره بشكل فيه إهمال لتلك

الأصوات ولكن في عودته إلى المنزل سمع نفس تلك الأصوات فأوقف سيارته ونادى بصوت عال هل أحد هنا في هذه السيارة فلم يجيب أحد فكرر بصوتٍ عالٍ هل أحد في هذه السيارة فرد صوت نعم أنا هنا ذُعر ماريو وكاد أن يُغمى عليه من هول الموقف إذ يسمع صوت بلا رؤية لايرى من يحدثه ولكن فجأة في المقعد المجاور له من السيارة ظهر إبليس على هيئة رجل قبيح الشكل مجعد البشرة قبيح الصوت كريه الريحة نظر ماريو بتعجب وزادت ضربات قلبه وأُغمى عليه ولم يفيق إلا في المستشفى بجواره عائلته وأبوه ألبيرتينو لم يفهم ماريو ماذا حدث كل ما هو يتذكرة ذلك الموقف ويسأل نفسه هل كان حقيقيا أم مجرد حلم سأل ماريو ماذا حدث له قالت أولغا أن الناس وجوده مغميا عليه في سيارته ولكن لايعرفون ما الذي حدث تأكد ماريو أنه ما حدث في السيارة لم يكن حلما بل كان واقعيا ولكن عجز عن التفسير وكيف حدث هذا من الأساس وهل قدرة أحلامه فعلا تتخطى سماء الأحلام فجاء في ذهنه الحلم الأول لما رأى ان أولغا ابنة ملك لما لم يتحقق كان ماريو

يفكر بشكل كبير ولا يجد تفسير ولكن رفض أن يخبر أحد من عائلته أو أن يذهب إلى طبيب أو الكنيسة حتى لكن الخوف تملكه من أن يرى إبليس مرة أخرى وتملكه الخوف الأكبر من عقله وأحلامه فبدا مشتتا لا يعرف ما الذي يجب عليه فعله في هذا الموقف ولكنه أصر على الكتمان تتوالى الأيام ويصبح ماريو بصحة جيدة ويكون مرة أخرى في طريقه للعمل ويسمع أصواتا غريبة فعرف أنه إبليس وأن ما حدث مسبقا سيكرر مرة أخرى أهمل ماريو هذه الأصوات وأكمل سيره إلى العمل ولكن في عودته إلى المنزل أوقف سيارته وطلب منه الظهور فظهر بشكله القبيح كما سابقا أخبره ماريو ماذا تريد مني قال لستُ من أريد حوارنا ففهم ماريو أنه الحلم وقدرته على التحقق فقال ماريو لما رفضت السجود لآدم وأنت تعلم أن أمر الرب واجب التنفيذ وتعلم أنه في حاله رفضك تلبيه أوامر الرب ستطرد من جنته فقال إبليس ولما أسجد لمخلوق طيني وأنا أعلاه قدرا وشأنا فقال ماريو وما دليلك أنك أعلى منه قدرا قال أنه من نار أعظم من الطين وأنا أشد منه قوة وأشد منه سلطة فقال ماريو ما لك

من سلطة ولا قوة ولا من أي هذه الأشياء التي تتحدث عنها فالرب وحده صاحب القوة صاحب السلطة المتحكم في كل شئ غضب إبليس من حديث ماريو فسرعان ما اختفى فعلم ماريو أنه لن يرى إبليس مرة أخرى ولكن تأكد من أن أحلامة تتخطى سماء الأحلام ولا حدود لها ولكن كان دائما يسأل نفسه عن حلم أولغا عندما كانت ابنة ملك فلم يعرف ماريو لما لم يتحقق وظل يفكر هل يحمل دلالات لعدم تحققه وهل سيحدث شئ بسبب عدم تحققه ولكن لم يجلد ماريو نفسه من فرط التفكير في هذا الحلم وفي أحدى الليالي جلس ماريو على مكتبه يفكر هل أي شئ فعلا يحلمه يتحقق أيّ كان الحلم ومكانه وزمانه تطلع ماريو أن يختبر مدى قوة أحلامه وعقله وهل يستطيع تحقيق المستحيل فعلا أي أنه يستطيع السفر عبر الزمن أم لا بما أن أحلامه تتخطى حاجز الواقع هل لديه القدرة على أن يتخطى حاجز الزمن نفسه ففكر ماريو في الماضي وأنه في سنة 1980 حيث أنه كان لديه حلم وطموح بأن يكون في الذين عاشوا هذه الفترة وظل يفكر ويرى صور لأشكال إيطاليا في تلك السنة كي يشبع

عقله بهذه الصور ويتعايش معها لم يكن يعرف هل سيتحقق ذلك ويكون لديه القدرة للسفر عبر الزمن أم لا ولكن هو كان يحاول اكتشاف قدرة عقله وأحلامه فحلم أنه يسكن الصور التي رأها عقله وخزنها لأنه لم تكن لديه صور حقيقية مخزنة في عقله فجاءت الصور التي رأها عقله في منامه فحلم أنه في البيئة التي كانت في الصور ولم يرى أي شئ مميزا غير أنه يسكن بيئة الصور فلم يرى أناس قدامي ولم يرى أي تغير عن الواقع غير تغيّر المكان فقط وحتى كانت الناس بهيئتهم في الحاضر استيقظ ماريو وتعجب من حلمه إذ بدا الحلم عاديا جدا فظن أن فكرة السفر عبر الزمن فكرة عبثية لن تتحقق لم يكن يعرف ماهية عقله بعد ولا قدرة أحلامه الكبيرة على التحقق تمر الأيام والسنون ويحدث شئ عجيب جدا وهو أنه بدأ يرى الناس بشكل غريب بدت الناس في عينه كأنهم من الماضي شكلهم لبسهم تسريحة شعرهم كل شئ بدا من الماضي حتى العربات والطرق وبدأت أشياء غريبة تحدث إذ وجد نفسفه غير قادر على التنفس وكأنه يموت ثم شعر العالم يدور من حوله لم يستطيع المقاومة فترك

نفسه يمر بتلك الأشياء وإذ به يفيق في سنة 1980 في نفس المنطقة الريفية التي ولد فيها ووجد أبوه وقتها كان في عمر التاسعة عشر ولكن كان أبوه غنيا جدا إذا كان جده يمتلك المزارع التي يعمل بها الفلاحين فتعجب لما كان والده فقيرا وقت ولادته ظل هادئا يحاول تجميع افكاره ولايفكر غير في عائلته التي تنتظر رجوعه للمنزل ولا يعرف كيف يعود للحاضر ظل يبكى إذ شعر أنه تعلق هنا في الماضي بلا عودة إلى الحاضر أصبح الأمر معقدا جدا في عقل ماريو وأصبح غير قادر على التفكير ولكن هدئ وفكر في عدة فرضيات الأول أن يذهب إلى والده الذي هو الأن أكبر منه يحدثه عن الشئ الذي حدث الثاني أن يفكر في الحاضر ويحاول أن ينام ليراه ثم يعود بات مشتتا للغاية لايعرف ماذا يجب عليه أن يفعل فأختار الفرضية الثانية وهي أن يفكر في الحاضر وظل يبكى من أجل أولغا وأولاده وهو يفكر مما شتت على عملية التفكير فلم يكن صافي الذهن لم يمكنه التركيز فظل يبكي ولكن بعد مرور الوقت هدأ ماريو واستطاع أن يركز ويفكر في الحاضر وكل الصور التي عاشها سابقا مع

أسرته وأندمج في التفكير إلى أن غلبه النوم فحلم أنه ذاهب للزواج من أولغا وكان حلمه الأول الذي كان في الغابة عندما كانت أولغا ابنة الملك استيقظ وهو مازال في الماضي ولايعرف ما الذي حدث فهذه أول مرة يريد شئ ولا يحلم بيه ولا يعرف لما رأى هذا الحلم بالذات فخاف جدا أنه سيصبح معلقا في الماضي ولكن تمر الأيام ولايدري كيف هي حالة أسرته وهل الزمن في الحاضر معلقا أم يسير بشكل طبيعي وهو فقط المختفي أضطر أن يتعايش مع أهل القرية كأنه رجل غريب عن المنطقة بالرغم أنهم لم يعتادوا شكله وزيه الغريب عن المنتشر وقتذاك ولكن تعاملوا معه بشكل طبيعي سمع ماريو كلام منتشر عن أميرة تدعى ماري ابنة الملك التي يسعى كل الشباب للزواج منها سرح ماريو في تفكيره لوهلة من الوقت وفكر في حلمه عندما رأى أولغا ابنة الملك وكان يسعى للزواج منها فهي نفس القصة ولكن كان لايدري أهي ماري أمه أم لا كان ماريو يراقب والده صاحب التاسعة عشر من عمره بشكل غير مباشر وذات مرة سمعه وهو يحاور أصحابه عن رغبته عن الزواج بماري ابنة الملك

فتعجب ماريو وسرح في تفكيره وقال هل كان حلمي يخص أبي وأمي بالأساس أصبح كل ما يهم ماريو هو التأكد من سير الأحداث هل ستكون كسير الأحداث فالحلم أم متغيرة فظل ماريو يراقب والده بشكل مستمر وذات يوم سمعه وهو يحاور جده ويطلب منه الزواج من ماري ابنة الملك ودار الحديث كالحلم تماما خاف أن تكتمل أحداث الواقع كأحداث الحلم وأن يكون والده في الأساس رأى هذه العجائب خرج ألبيرتينو والده وهو يركب الحصان الأبيض كما الحلم وظل ماريو يسير وراء أبيه حتى النهاية وإذا الأحداث كالحلم تماما ورأى زفاف أبويه بأم عينه بدا ماريو لا يفقه أين الواقع وأين الحلم بدا مشتتا جدا لايعرف أين يذهب وكيف يعود للحاضر ويقول لما أبواه أخفوا عنه تلك القصة وأن أبوه رأى هذه الأشياء ولما لم يخبروه أن أمه ماري كانت ابنة الملك ولما أصبحوا فقراء بعدما كانوا من أغنى أغنياء البلدة عاد ماريو إلى الحظيرة التي كان يمتلكها أبوه لينام وقبل أن ينام ظل يفكر في أولغا وأولاده حتى سالت الدموع ونام وهو يفكر فيهم فحلم أنه عاد للحاضر ورأى أولغا التي كانت تبكي

بسبب اختفائه ولاتعرف أين ذهب فعادت لها الروح بعودة ماريو واستيقظ ماريو من النوم على أمل أن يعود إلى الحاضر بدأ ماريو العمل وإذ به تضيق أنفاسه وبدأ يشعر أن الدنيا تدور به فعرف أنه وقت الرجوع وإذ به أمام منزله فبكى بصوت عال فسمعت أولغا صوت البكاء فبذهبت تنظر إذ بها تجد صاحب البكاء زوجها المفقود فبكت معه وارتمت في حضنه سألته أين كنت فقال لها سأخبركي بكل شئ لكن قبلها أريد أن أرى أبي تعجبت أولغا من طلب ماريو ولكن وافقت وذهبا إلى ألبيرتينو الوالد فرح والده لأنه رأى ابنه مجددا جلس ماريو مع والده وقال له أخبرني عن قصة زواجك بأمي تعجب الأب وقال ولما عساك تسأل عن قصة زواجي بماري أمك قال الأب أنها كانت قصة عادية جدا كنت من أسرة فقيرة وكانت الأخرى كذلك وأحببتها وأحبتني وتزوجنا ولكن يا ماريو لما تسأل عن ذلك الشئ نظر ماريو لوالده نظرة حزن وانكسار وقال له لما تكذب عليا يا والدي فتلعثم الأب وقال وما تأكيدك اني أكذب عليك يا قرة عيني فقص ماريو القصة الحقيقية على والده فظل الأب

ينظر بشكل فيه ذُعر وخوف مما يحكيه ماريو وكانت أولغا تجلس لا تفقه شيئا وعندما انتهى ماريو من الحديث أخبر والده أنه أيضا يعلم أنه كان غنيا جدا وقال له لما كذبت عليا أنت وأمي بشأن قصة زواجكم وبشأن الأشياء الغريبة التي ظهرت لك أريدك الأن يا أبي أن تحكي لي ما الذي حدث معك وكيف أصبحتم هكذا بعدما كنتم بهذا الشكل رد الوالد وقال أولا أخبرني كيف عرفت هذه الأشياء وقالت أولغا وأنا أيضا أود أن أعرف كيف عرفت هذه الأشياء وأين كنت مختفيا كل هذة المدة فحكى ماريو كل شئ حدث معه منذ نعومة أظافرة إلى الأن فرد كل من الأب وأولغا في نفس ذات الوقت ما هذا الشئ الذي تتحدث عنه قال ماريو لقد قصصت كل ما حدث معي منذ البداية إلى الأن فقال الوالد ولما لم تخبرني أو تخبر أمك فقال ماريو أنه أخبر أمه بشأن الحلم الذي كان يتزوج فيه أولغا بنفس الطريقة التي تزوجتم أنتم بها وقالت لي أنه مجرد حلم ولكن بدا عليها بعض ملامح الحيرة والتعجب ولكن لم تخبرني شيئا عن حياتكما السابقة وكيف أصبحتم هكذا فرد الوالد وقال أنه فعلا ما

حدث في الماضي هو كل ما تم سرده دعني الأن أشرح لك ما الذي حدث بالفعل لتحول الأمور بهذا الشكل أولا عن تحول الحال من هذا الشكل الذي كان فيه الغنى للفقر الذي كنا فيه في صغرك فهو بسبب حرب كانت على قلعة والد ماري وخسرنا المعركة وكانوا يريدون قتلنا وهربنا من البلدة كلها وأجلنا قرار الإنجاب لحين الإستقرار وعندما علمنا بموت الملك رجعنا حيث كنا ولكن كنا قد خسرنا كل شئ فبدأنا حياتنا من جديد ولكن عن أمر العجائب التي ظهرت لي فأنا لم أرى هذه الأشياء فكان الأهم لي هو أن اتزوج ماري ابنة الملك التي فشل الجميع في الحصول عليها سكت ماريو لوهلة وظن أن الدنيا معقدة فلم يعلم لما رأى الحلم ذاته عندما عاد إلى الماضي لم يعرف أن هناك رسالة مهمة جدا تربط بين تكرار الحلم وخاصة أنه رأى هذا الحلم أول مرة كان حكى الوالد فيه غموض حول فكرة استنكاره لتلك الأشياء العجيبة التي ظهرت له وهو في طريقة للقلعة من أجل الزواج بماري شعر ماريو أن هناك شئ أكبر بكثير من كونه استنكار فقط لأن طبيعة أحلامه هي أن تتحقق فهو متأكد أن

والده رأى هذه الأشياء العجيبة ولكن ترك الأمر دون تفكير وقتها وعاد ماريو إلى بيته وظل جالسا على مكتبه عقله مليئ بالأفكار حول هل من الممكن أن يكون كل هذا مجرد حلم أم كل هذا له علاقة كبيرة بشئ لا يفهمه ويجب عليه اكتشاف الأمر ظل يفكر كثيرا ولكن إذ فجأة سمع أصوات غريبة في الغرفة وكأن هناك أناس تضحك ثم تبكي ذُعر بشدة لأن الغرفة كان لايوجد بها أحد غيره غابت الأصوات ثم عادت ولكن هذه المرة تقول ماريو ماريو أين الوعد شل عقل ماريو بعد سماع هذه الكلمات لم يعرف ماهية الأصوات ولما تقول أين الوعد ولم يعرف عن أي وعد تتحدث هذه الأصوات ولكن غابت هذه الأصوات وهدأ ماريو وفي اليوم التالي بدأ ماريو يشعر وكأن البيت يسكنه أناس غيره وغير عائلته لم يشعر بهذا الشئ غير ماريو فقط لم تشعر أولغا ولا أولاده بهذه الأشياء كان ماريو يشعر وكأن هناك أناس تتلامس مع رأسه تارة وكتفه تارة أخرى وبدأ يسمع أصوات الضحك والبكاء من حين إلى الآخر شعر ماريو أن الأمر بدأ بالخروج عن السيطرة وذات يوم سمع تلك

الأصوات تقول ألبيرتينو الوعد الوعد ألبيرتينو شرد ماريو في ذهنه إذ انها أول مرة تقول اسم والده شعر ماريو أن هناك صلة كبيرة لوالدة إذ جاء اسمه مرافقا للوعد الذي لا يدري ما هو فذهب ماريو لوالده كي يعرف منه إن كان له صلة أو يعرف شئ يخبئه عنه فذهب له ليعرف قال ماريو لوالده أنه حدث أشياء جديدة وغريبة قال الوالد وما هي لم يكن يعلم الوالد ما يخبئه له ماريو قال ماريو أنه بدأ يشعر وكأن هناك أناس تعيش معه في المنزل ولا أحد يشعر بها غيره ويسمع أصوات غريبة تقول ماريو ماريو أين الوعد فنظر الوالد بنظرة كلها دهشة وخوف وأكمل ماريو حديثة وقال هذه الفترة تلك الأصوات تقول ألبيرتينو الوعد الوعد ألبيرتينو تنهّد الوالد وملأه الذُر من حديث ابنه ماريو حيث أن الوالد يخفي شيئا عظيما على ابنه قال الوالد لنفسه وهو شارد في ذهنه أنه لا وقت للكذب أكثر من ذلك فإن تأخر أكثر قد تسوء الأمور ويجب عليه إخبار ماريو بالحقيقة قاطع ماريو تفكير أبيه قائلا أرجوك يا أبي أخبرني هل لك أي صلة بأمر الوعد أو تعرف عنه شيئا قال الوالد أسمع يا ماريو سأخبرك

بكل شئ ولكن أرجوك سامحني فأنا قد تغيرت كثيرا عما كنت قديما فالذي حدث اني لجأت إلى الشياطين لأني كنت أعلم صعوبة تحقيق الأمر بسبب مطالب الملك المُبالغ فيها ولكن الشياطين طلبت وقتها مقابل لخدمتي وهو أن تأخذ جسد أول مولود لي فأنا لم أعطى الأمر حقه في التفكير فكل ما كان يهمني هو الزواج بأمك ماري وقولت لا مانع بأن ننجب غيره ولكن عندما وُلدت أنت عشت حياة عادية جدا لم يكن بها أي شئ غريب ففكرت أنهم قد نسوا أمر وعدهم إذ أن الحياة كانت سعيدة جدا وقتها ولكن لا أعلم لما تأخر وقت الوعد ولا أعلم ماذا يريدون نظر ماريو إلى والده نظرة حزنا وإنكسار ولوم وبكى ثم قال لما يا أبي تفعل هذا فقد كنت أراك قدوة مثالية وخير أب في حياتي بكى الأب وقال أن هذا أصبح من الماضي ولكنه تغير وأصبحت شخص جديد بعدما خسرت كل شئ وأنت كنت شاهد على هذا بنفسك قال ماريو هل كانت أمي تعلم بشأن هذا الاتفاق قال الوالد لأ ونعم ما رأيته في منامك كان حقيقيا فأنا رأيت كل هذه الأشياء العجيبة ولكن الشياطين كانت تُهيئ للجميع أن هذا الأمر طبيعي

فلم يلاحظ أحد غيري فكان الجميع يتقبل هذه الأشياء ولكن أنا وحدي من كنت ألاحظ غرابة الأحداث قال ماريو إذا أخفيت عن الجميع وما العمل الأن؟ قال الأب لا أعرف ما العمل ولا أعرف كيف نتخلص من أمر الوعد هذا بدا الأمر معقدا لدى ماريو وألبيرتينو فقال ماريو سأذهب إلى بيتي ووقتها سأحاول أن أفكر في الحل ذهب ماريو إلى البيت وجلس على سريره يحاول أن يجعل عقله مشغولا بأمر واحد وهو أن يرى الشياطين ويخبرها عن سبب التأخر في طلبهم لتلبية الوعد وهل يوجد حل للتخلص من الوعد لأنه كان يعلم صعوبة الأمر إذ أنه اتفاق فظل يفكر ويفكر في هذا الأمر حتى غلبه النوم ورأى نفسه بين قبيلة العوامر وتلك القبيلة من الجن الطيب وهم لا يؤذون البشر كان ماريو يعتقدهم الأشرار ولكنهم أخبروه أنهم قبيلة العوامر التي لا تؤذي البشر بل تعيش معهم في حياتهم اليومية بشكل طبيعي ولكن لا أحد يراهم أخبرهم ماريو عن قصة الوعد وما فعله والده مع الشياطين قالوا إن الأمر صعب جدا لأن والده قد أبرم اتفاق وقد طبق طرف من طرفي المعاهدة واجباته باقي

الطرف الآخر رد ماريو قائلا إن أباه لم يكن يرفض فكرة أخذهم لجسدي لكنهم من نسوا قالوا لا لم ينسوا ولكن كل شئ حدث كان بترتيب منهم وكان ترتيب محكم فسأل ماريو عن سبب التأخير وعن إمكانية التخلص من الوعد ولكن سرعان ما أستيقظ من النوم تعجب ماريو كثيرا لأنه حلم بما لم يفكر فيه وهنا بدأ يسأل نفسه ما إن تحول حلمه من كونة وسيلة لتحقيق ما يراه فيه إلى وسيلة تجمعه بالعالم الأخر وغضب جدا لأنه لم يعرف شئ عن أسباب تأخر طلبهم للوعد وعن إمكانية التخلي عن تلبية الوعد بدت أجواء الغرفة غير طبيعية شعر ماريو أن الغرفة تدور به وبدت هناك أطيافا تتحرك بشكل سريع وتختفي تملكه التوتر ولكنه كان يدري أنهم حوله فحاول أن يتواصل معهم فظل ينادي بصوت عالي أريد أن أحدثكم فلتظهروا لي وظل يكررها إلى ما يقارب الأربعة مرات إلى أن سمع صوتا يخاطبه ويقول نريد الجسد نريد الجسد قال ماريو للصوت ولما تأخرتم كل هذه المدة وأنتم تعلمون بأمر وعدكم لما تأخرتم وإذ فجأة ظهر إبليس ولكن على هيئة كائن غريب نصفه السفلي كان على شكل

أرجل الماعز وكان نصفه العلوي جسد بشري ضخم جدا وكان لونه شديد الحمار وكان رأسه رأس ماعز نظر ماريو إلى الشكل وكاد أن يُغمى عليه من هول الموقف قال له إبليس تريد أن تعرف سبب التأخير قال إبليس أن كل ما كنت تراه فهو مننا نحن كنا ندير عقلك بالطريقة التي نريدها وأنت لم تكن تعلم أنه نحن من نفعل ذلك لصالحنا ولكن طيلة هذه المدة أنت كنت تخدمنا دون ولاء أما الأن فنحن نريد الجسد لضمان الولاء لنا وأن يكون كل ما تفعله باسمنا لا باسم اليسوع رفض ماريو رفضا شديدا فلن يكرر ماريو نفس خطأ والده وأن ينصاع لأوامر الشيطان خوفا منه أو لتلبية رغبةً يطمع بها قال إبليس أسمع عرضي عليك أولا قبل الرفض أضمن لك القوة والسيطرة في المجال الذي تكون فيه أضمن لك الغناء الفاحش بأن تكون أغنى أغنياء العالم لا البلدة فقط معي ستمتلك كل شئ لن يكون ينقصك أي شئ رفض ماريو إذ أن تعاليم الكتاب المقدس تملي عليه عدم إتباع أوامر الشيطان لأنه عدوه غضب إبليس وقال أتظن أن الوعد سيُنقض لا تظن ذلك فقد أوفيت بشروط الاتفاق وساعدت والدك

في الزواج من ابنة الملك والباقي أن أخذ حقي المقابل الذي فرضته على والدك وقت الاتفاق مهما طال الزمان فأنا ورائك لن أمل ولن أكل ثم أختفى إبليس ظل ماريو جالسا لمدة ساعة كاملة دون أن يفعل شئ معتقدا أنه كان حلم وسيستيقظ منه قريبا ولكن لم يتغير شئ فظل جالسا كما هو فعلم أنه كان حقيقيا لا خيالا في أحلامه أصبح ماريو مشتتا لدرجة كبيرة وأصبح لا يعرف ما إن كان كل ما يريده يحلم به ويتحقق أم أحلامه خارجة عن نطاق الإرادة أم أن أحلامه وسيلة فقط للتواصل مع العالم الأخر فقال لكني رأيت إبليس للتو ولكن هل حلم قبيلة العوامر سيتحقق كانت هناك الكثير والكثير من الأسئلة في عقل ماريو التي شلت تفكيره وجعلته لا يعرف ماذا يفعل وأصبح كثيرا ما يحدث نفسه مما جعل عائلته تخاف عليه بدأ ماريو يرى أشياء غريبة تحدث داخل المنزل ويسمع نفس الأصوات التي تضحك وتبكي وأصبح الأمر خارج عن السيطرة حاول ماريو هذه المرة أن يفعل شيئا غير تقليدي وهو أن يفكر في أنه يفسخ عقد والده مع إبليس وقال ما إن حلمت به عساه يتحقق فظل يفكر ويفكر فيه

حتى نام لم يعرف ماريو أن أمر الشئ الذي يريده يحلم به ويتحقق أصبح ملغيا فتحول حلمه من وسيلة لتحقيق الأمنيات إلى وسيلة تواصل مع العالم الأخر

رأى ماريو في منامه أنه واقف مع قبيلة العوامر مرة أخرى غضب ماريو وقال لهم لا أريد حديثكم أنتم فقالوا له أهدأ نحن هنا نحاول أن نساعدك لا أكثر قال ولكنكم لا تساعدون بشئ قالوا هناك أمر إن حدث يتركك إبليس ويتخلى عن أمر وعده فرح ماريو وقال ما هو هذا الشئ أخبروني به أرجوكم قالو أن تبرم اتفاق معه على أخذ جسد والدك ولكن ليس هذا فقط وأن يأخذ معه أول مولود لك صرخ ماريو عليهم وقال أهكذا تكون المساعدة أن أبرم مع الشيطان اتفاق أن يأخذ جسد أبي وابنتي ريتا لا طبعا لن أوافق قالوا إن لم توافق فلن يتركك أبدا ومن الممكن أن يصل ضرره إلى أسرتك كاملة وبرفضك لن تكون لديك القدرة أن تحمي أحد منهم أما الأن فلديك القدرة على أن تحمي نفسك وزوجتك أولغا وابنيك برونو وفيتال سرعان ما استيقظ ماريو من النوم ووجد عيونه مليئة بالدموع ولا يعرف ماذا يفعل هل يضحى باثنين من عائلته من أجل سلامة

الباقي عزيزي القارئ موقف ماريو هنا فيه حرب داخية صعبة بين مبادئه وأخلاقه التي تمليه عليهم تعاليم الكتاب المقدس وبين رغبته في حماية جزء من عائلته جلس ماريو يفكر لساعات طويلة عن الحل المناسب لهذة المشكلة الكبيرة الواقع فيها جراء ساذجة والده وارتكابه خطيئة هو من يدفع ثمنها الان بدأت مشاعر الغضب تملئ ماريو تجاه والده إذ يشعر أن ألبيرتينو والده هو السبب الأول والرئيسي لكل هذه المشاكل وأنه هو أيضا سبب هذه الحروب الذاتيه التي يتعرض لها تتوالى الأيام وكره ماريو لوالده يزداد فذات يوم فكر ماريو في قبيلة العوامر وأنه يسألهم عن إمكانية إبرام الاتفاق ولكن مقابل والده فقط دون التضحية بابنته ريتا ظل يفكر إلى أن غلبه النوم ولكن هذه المرة لم يرى قبيلة العوامر بل كان إبليس نفسه وكان هذه المرة على شكل والده ألبيرتينو ولكن ماريو لم يكن يعلم أنه إبليس جاء إبليس على صورة والده كي يجعل ماريو يكرهه أكثر فأكثر كي يخضع سريعا لإبرام الاتفاق معه حاور ماريو إبليس على أنه والده وقال لما فعلت بنا كل هذا أنا الأن واقع بين اختيار الحفاظ على جزء

من عائلتي مقابل التضحية بك أنت وريتا وأنت سرعان ما وافقت على إبرام الاتفاق مع الشيطان لتزفر بزواج ابنة الملك الفاتنة لما فعلت كل هذا فقال إبليس وكأن ألبيرتينو هو من يحاور ابنه أنا كنت بكامل إرادتي وقتها كل ما كنت أريد تحقيقه هو أن أفوز بابنة الملك الفاتنة وأن يكون كل هذا الجمال لي أنا وقد حدث لا يهمني النتائج فقد حصلت على ما أريد تعجب ماريو من حديثه وقال أتعرف شيئا سأوافق على أن أضحي بك مقابل أن أحيا أنا وعائلتي حياة سعيدة فقال إبليس وأنا غير مهتم فقد

حصلت على ما أريد أما الأن فلا داعي لأن أقلق أن يُضحى بي أم لا فقال ماريو بنبرة صوتٍ عالية كلها غضب هل أنت بشريا مثلنا لا أعتقد أنت مجرد شيطان كمن عقدت معهم اتفاقك الحقير لايهمك سوى ذاتك وإشباع رغباتك حتى لو على حساب الأخرين فظل إبليس يضحك بصوتٍ عالٍ وبسخرية واستيقظ ماريو من النوم وكان غاضبا مما حلم به ولكن تأكد أن فكرة ما يُريده يحلم به ويتحقق أُلغيت

تماما وأدرك أنه أصبح عاجزا عن التفريق بين الواقع وبين خيال أحلامه إذ تداخلت جميع الأمور في بعضها وبات مشتتا أكثر من ذي قبل ولكن الشئ الوحيد المتأكد منه هو رغبته في الإنتقام من والده الجشع لم يذهب له بل ظل يفكر في أمر واحد كيف يتأكد من إمكانية التضحية بوالده فقط دون ابنته ولكن أدرك أن طريقة استخدامه للأحلام أصبحت غير سابق عهدها فعندما أراد رؤية الشياطين ليسألها عن سبب التأخير وعن طريقة لفسخ العقد رأى قبيلة العوامر وعندما أراد رؤية قبيلة العوامر رأي والده خال له الأمر إن العلاقة بين رغبته وبين أحلامه أصبحت علاقة عكسية بعدما كانت طردية ظل يفكر بأن يرى الشياطين ويتحدث معهم على أمل أن يرى قبيلة العوامر مرة ثالثة ويسألهم عن إمكانية التضحية بوالده فقط دون ابنته فظل يفكر ويفكر إلى أن غلبه النوم ولكن هذه المرة رأى ماري أمه وكانت هذه المرة أمه بالفعل هي من تزوره في المنام ليس إبليس ومتشكلا على صورتها كانت أمه تحمل له رسالة مهمة وهي أن يسامح والده لأنه شعر بذنبه وظل يحاول أن يصحح هذا

الخطأ بأن بدأ حياة جديدة محاولا التغير والتحسين من ذاته فقال لها ماريو وهو غاضب ولما لم يفكر والدي في كل هذه العواقب ألم يعلم أنهم سيأتون في يوم من الأيام كي يأخذون ما يريدون حسب الاتفاق

فقالت الأم لا تقسو على حالك وسامح أبوك فهو يحبك ويخاف عليك وسرعان ما تغيرت بيئة الحلم ليرى ماريو والده صاحب التاسعة عشر من عمره وهو يبرم الاتفاق مع الشيطان من أجل مساعدته ليتزوج ماري ابنة الملك ورأى ماريو الحديث كاملا بين أبيه وبين الشيطان فكان أبيه يحضر تعاويذ ليطلب بها المساعدة من الشياطين ورأى كل شئ بأم عينه ورأى والده وهو يقول للشيطان أنه يطلب منه مساعدته في الزواج من ماري ابنة الملك وأن يهيأ له كل الأشياء المناسبة ليصبح عليه من السهل تلبية مطالب الملك فقال الشيطان ما شئ نفعله بلا مقابل فقال ألبيرتينو وما المقابل الذي تريده فقال أريد أول مولود لك أن يكون لي أنا لخدمتي فقال ألبيرتينو لا مانع خذه وأن أردت الثاني لا أمانع ولكن الأهم لي أن أتزوج ماري ووقتها سننجب غيره فقال الشيطان لا أريد الثاني فقط أول مولود وأبرم كلا الطرفين

العقد واستيقظ ماريو من النوم والغضب يتملكه كليا من والده إذ وصل به الحال أنه يريد قتله نجح الشيطان هنا عزيزي القارئ من أن يجعل الغضب الغريزة الوحيدة المُسيطرة على قلب ماريو تجاه والده واستطاع أن يغيّر من بيئة الحلم قبل أن تؤثر والدة ماريو عليه فكر ماريو في أمر التعويذة التي رأها في المنام وكان ماريو يتذكر كل ما يراه في المنام فخطرت له فكرة وهو أن يقوم بعمل نفس تلك التعويذة ويسأل عن إمكانية التضحية بوالده فقط دون ابنته وبالفعل قام ماريو بعمل التعويذة رغم وحشيتها فكان يقدم فيها قربان من الحيوان المذبوح باسم إبليس وأن يشرب كأس من دم الحيوان المذبوح فعل ماريو كل هذه الأمور وهو يعرف انها منافية لتعاليم الكتاب المقدس ولكن غضبه من والده دفعه لأن يقوم بكل هذه الأشياء نجح ماريو في تحضير الشيطان لكي يخدمه لم يعلم ماريو أنه حضّر الشيطان ليخدمه خال له الأمر أنه يحضره ليسأله عن إمكانية التضحية بوالده فقط سأل ماريو هذا الشيطان عن إمكانية التضحية بوالده دون ابنته ولكن رفض الشيطان التحدث وقال أنه هنا ليخدمه

فقط فسأله ماريو عن إمكانية مساعدته في التحدث لإبليس عن رغبته لطلاما هو يريد أن يخدمه فأخبره الشيطان أن الأمور لا تسير بهذا الأمر وأنه يحقق له مطالب دنياوية فقط بمقابل وسمع ماريو صوتا عاليا وكان الصوت مخيفا ينادي ويقول ماريو ماذا تريد فاختفى الشيطان وظهر إبليس نفسه وقال له ماريو أنا أريد أن أضحي بأبي فقط دون ابنتي كي أفسخ العقد وأن ترحل بعيدا عني ضحك إبليس ساخرا وقال لا أوافق فالشروط تبقى شروط غير قابلة للنقاش ولكن عندي لك عرض أفضل من عرضك قال إبليس أنا أعلم كم أن أباك شخص جشع لا يفكر غير في نفسه وفي إشباع رغباته كم هذا قاسيا حقا لا ولم يكتفي فقط في التفكير في ذاته وفي سعادته بل كانت على حساب حياتك كم أنا مشفق عليك ولكن ما إن كان بإمكانك أن تكون تحت إمرتي وأن تكون معي ووقتها ستستطيع أن تحافظ على أفراد عائلتك كلها دون خسارة ريتا حتى وستستطيع الإنتقام من أبيك بنفسك ليُشفى غليلك أنا فعلا مشفق عليك فكم القسى الذي تعانيه بسبب والدك صعب جدا على الشيطان نفسه تحمله فبدا

الأمر لماريو عادلا بأن يوافق إذ سيمكنه الحفاظ على حياة ريتا والأهم أنه سينتقم بنفسه من والده ولكن أشترط ماريو على إبليس قائلا هل ستعود طريقة الأحلام كما كانت ضحك إبليس عاليا وقال لا الأحلام وحدها ستكون لديك القوة والسلطة والمال وقدرة الأحلام تلك وغيرها وغيرها من الأشياء القوية التي لن تراها إلا معي أنا قال ماريو أنا موافق أن أنضم إليك وأن يصبح ولائي كله لك فرح إبليس وقال مهلا مهلا كل ما أحتاجه فقط هو هذا القلم تفضل وأمضي على هذا العقد أخذ ماريو القلم وشرد ذهنه في حديث أمه ماري ولكن غضبه من أبيه أعمى عقله وبصره تماما فأصبح لا يريد غير شئ واحد وهو الإنتقام فلم يفكر فالطريقة سواء تتوافق مع تعاليم الكتاب المقدس أم لأ كل ما يهمه هو الانتقام لو لاحظت عزيزي القارئ أن ماريو ووالده لا يختلفان كثيرا إذ أن ألبيرتينو لم يفكر غير في إشباع رغبته وهي الزواج من الفاتنة ماري وكذلك الأمر ماريو أراد أن يشبع رغبته الخاصة وهي الانتقام ليرتاح قلبه فلم يفكر أحد منهم في مبادئه ولا دينه فسيطرت الشهوات على كل منهم

وبهذا الأمر أصبح ماريو موالي لإبليس ولخدمته وهذه كانت نقطة تحول ماريو من الشخص الطيب إلى الشخص الشرير غير المحبوب عمى الإنتقام أعين ماريو عن حقيقة الفضائل وعن الدين كليا لأن بهذا العقد أصبح ماريو لا يذهب إلى الكنيسة وأصبح يصلي صلاة غريبة باسم الشيطان ويذبح الذبائح من أجل الشيطان وباسمه وكلما أكثر من هذه الأشياء شعر بقوته تكبر أكثر فأكثر تعمد ماريو من تأجيل فكرة الإنتقام من والده لحين تزيد قوته جدا حتى يكون الإنتقام شديدا ذات يوما أراد ماريو أن تزيد قوته لأقوى الحدود الممكنة فطُلب منه الخلوة بنفسه لمدة معينة من الأيام وألا يحدث الناس وأن يكثر من الصلاة باسم الشيطان ومن الذبائح كذلك في هذه الفترة كان ماريو يرى أشياء غريبة جدا وصل به الأمر لأخطر المراحل حتى أنه في بعض المرات كان يُطلب منه أن يضاجع الشياطين وأنتهت المدة وأصبح ماريو قويا جدا فذات يوما فكر في أبشع طريقة لقتل والده فظل يفكر ويفكر إلى أن غلبه النوم وحلم أنه أمر أحد من الشياطين فأحضر والده عنده وكان مكبلا من يديه وقدميه وظل يعذب

فيه لحين موته وكان ماريو سعيد جدا ولكن سرعان ما تتغير بيئة الحلم وتأتي أمه ماري وهي ضعيفة البدن شاحبة الوجه حزينة القلب لمّا ناظرها ماريو سرعان ما ذهب إليها راكضا وسألها ما الذي بها لما هي بهذه الحالة قالت له سلبت روحي يا ماريو وظللت تعذب فيها لحين أصبحت هكذا لم ترحم أمك يا ماريو لم يفهم ماريو كيف سحب روح أمه وظل يعذب فيها لم يخطر على عقل ماريو أن روح ألبيرتينو أباه مرتبطة بروح ماري أمه إذ أن حبهمها كان قويا لدرجة أنه ظل متصلا رغم موت أمه فكان حبهما الشئ الوحيد الذي يجمعهم رغم اختلاف عوالمهم واستيقظ ماريو من منامه وهو يفكر في أمه وفي كلامها إذ أنه كان سببا في ضرر أمه بل وعذب روحها ظل يفكر كثيرا ولم يفهم شئ ولكن كان سعيدا لأن حلمه سيتحقق وبالفعل طلب من أحد خدمه من الشياطين أن يحضر له ألبيرتينو والده مكبلا تفاجئ ألبيرتينو والده عندما وجد نفسه مكبلا أمام ابنه ماريو من يديه وقدميه قال ألبيرتينو لما فعلت هذا بنفسك ووافقت أن تكون حليف الشيطان ضحك ماريو قائلا ألا تعلم انك أيضا شيطانا يا أبي

ضحيت بي قبل أن أولد على هذه الدنيا حتى ألهذه الدرجة لا تفكر إلا في نفسك قال الوالد إن ظل الناس كلهم مثلك لا يغرفون لبعضهم فلن تمر الأيام إلا وأن نجد المنتقم ينتقم ولن نجد السلام والحب فكلنا نخطأ ولكن يجب علينا أن نسامح ونغفر لبعضنا البعض قال ماريو أتعلم كم من ظلم عانيته بسببك وسبب أفعالك وتقول لي السماح والغفران فظهر إبليس ضاحكا وقال ألبيرتينو المقرب إلى قلبي أتتذكرني؟ نظر ألبيرتينو إليه نظره غضب وقال أنت السبب في كل شئ فاقترب إبليس إلى ألبيرتينو وإلى وجهه بالأخص ونظر في عينه باستنكار وقال أنا! ماذا فعلت أنا من منا حضّر التعويذة

وظل يتوسل عليا كي أساعده ليفوز بماري الفاتنة التي يتسابق عليها جميع الأمراء من ضحى بابنه قبل أن يولد حتى ونظر إبليس إلى ماريو وقال أنا فعلا لا أملك من الكلمات شيئا أقوله ولكن قلبي محطم مكسور لأجلك ونظر إلى ألبيرتينو وقال

بنبرة حزينة لا أعرف أي الأباء أنت يكفي لا أستطيع أن أنظر إليك أيها الشيطان فأنا لا أملك هذا القلب الحجري وتقولون نحن لا نرحم فليتأتي العالم ليرى ألبيرتينو الشيطان الحقيقي وجلس بجوار ماريو وقال هيا اقتله كي نتخلص من هذا الشر وحتى تُشفى جراح قلبك أخذ ماريو سكينا حادا كما كان في الحلم وكان إبليس مستمتع جدا لما يحدث إذ نجح في رغبته وعندما أقترب من والده والغضب يملئ عينيه فجأة رأى ماريو أمه مكان أبيه مكبلة مكانه وكانت كما الحلم ضعيفة شاحبة الوجه مكسورة القلب تعجب ماريو ونزل على ركبتيه وسقط السكين من يداه وزرفت عيناه بقليل الدموع وفهم ماريو كلام أمه بأنه سلبها روحها وعذبها ففهم إن روح أمه مرتبطة بروح أبيه بسبب حبهما المتين لبعضهما البعض نظرت الأم إلى ابنها وقالت لما تكسرني وأنا من ضممت جراحك ولما تعذبني وأنا من هلعت لأوجاعك نظر ماريو بكسرة لأمه ويقول يا أمي أنا لا أريد أن أضرك أنتي بل أبي فقالت الأم وما الروحان غيرُ ذات الشئ السيان أنا الأن أمامك أفعل

ما تريد كان إبليس في الخلف لا يعرف ما حدثُ لماريو ولما نزل على ركبتيه ويبكي خال له انها حالة ضعف لأنه أباه ولكن لن تطول ذهب إبليس لديه ووجده يبكي ويقول لا يا أمي لا يا أمي فنظر إبليس إلى ألبيرتينو ووجده هو لا ماري المتوفية كان ألبيرتينو يعلم أن ماري تضغط على ابنها لحماية زوجها نادى إبليس على ماريو قائلا ماذا بك لما لا تقتل والدك لتشفى جراحك أعلم أنك تبكي لأنه سبب لك الكثير من المشاكل وغير إبليس نبرة صوته للنبرة الحزينة وقال قلبي لا يتحمل أن أراك يا ألبيرتينو عقلي لا يستطيع تخيل مدى جشعك ضميري لا يمكنه أن يملي عليا مثل هذه الأشياء القبيحة وكان ماريو في عالم آخر مع أمه يحدثها بأن ترحل وأن تفك نفسها من القيود وترحل ردت الأم أنها لن ترحل لأنه بهذه الطريقة يؤذيها وقالت إن أردت أن تؤذي من فرشت لك بساط الراحة على حساب سعادتها فافعل ما شئت تعجب إبليس من تجاهل ماريو له وقال لو بصوت عالي ماريو فنظر ماريو لإبليس وظهر عليه الضعف والتردد قال ماريو إن أمه تمنعه من قتل أبيه تعجب إبليس وقال

لايوجد غير ألبيرتينو والدك فقط هنا فلم !أين أمك
يعلم إبليس أن روح أمه بداخله قال له لا تقلق أنه
أباك ليست أمك فأمك قد ماتت من فترة كبيرة فنظر
مارو مجددا وجده أباه المعلق فذهب إليه وأخذ
السكين وبدأ بتعذيبه ومع أول ضربة سكين جرح
فيها صدر والده إذ بصراخ أمه من الوجع يملئ
رأسه لدرجة أنه الأخر صرخ بأقصى قوته وقع
ماريو على الأرض مغميا عليه فذهب إبليس إلى
ألبيرتينو وقال لا تقلق سأحقق ما أريد مهما تأخر
الوقت ثم أختفى وظل ألبيرتينو معلقا في الفترة اللي
كان فيها ماريو مغميا عليه حلم بقبيلة العوامر
وكانوا في حالة شديدة الحزن وسألهم عن سبب
حزنهم ولكن سرعان ما تغيرت بيئة الحلم وتظهر
أمه بجسدها الذي ينزف دما من عند صدرها من
نفس مكان جرح زوجها سرعان ما ذهب عليها
ماريو وهو يركض ويقول لم أكن أريدك أنتي ولكن
سرعان ما تغيرت بيئة الحلم وتظهر أولغا وهي
الأخرى كانت حزينة وتبكي فذهب إليها ليحدثها ما
بها فكانت تضع رأسها بين كفيها وتبكي فجاء يرفع
رأسها وإذ بوجه أبيه فقال الأب لما فعلت كل هذا بنا

فرد ماريو عليه وما عن فعلتك أنت قال الأب لقد صححت الأمر بأن أصبحت بعيدا عن هذه الأشياء وسعيت أن أحميك بكل قوة أوتيت بيها وتأتي أنت تتخلى عنا جميعا بهذا الشكل وسرعان ما تغيرت بيئة الحلم ورأى ماريو الحلم الذي سبق وأن حلمه وهو الحلم الثاني لزواجه من أولغا عندما أخذ والده وذهب لوالد أولغا ليتزوج منها ولكن هذه المرة سار الحلم خلاف الماضي فهذه المرة رأى ماريو أن والد أولغا كان غاضبا جدا وقت الاتفاق على أمر الزواج وكانت أولغا غاضبة وكان أبوه غاضبا كان الكل ينظر إليه بغضب ولا يفهم ما الذي يجري وتغيرت بيئة الحلم ليظهر له إبليس نفسه ويقول ما بك يا صديقي فأجابه ماريو باستنكار صديقك! فقال إبليس نعم صديقي ألم نبرم عقد أن تكون تحت إمرتي فأجاب ماريو قائلا أود أخبارك بشئ انسى أمر العقد والاتفاق الذي بيننا تماما ضحك إبليس بسخرية وقال كنت أعرف انك ضعيف ولن تستطيع أن تكمل الطريق حتى نهايته فقال ماريو ما دخلك بي ولا بضعفي فقط انساني تماما فاقترب إبليس من ماريو ووضع إحدي يداه على كتفه والأخرى أخرج بها

العقد وقال له لا مشكلة أنا نسيتك يا ماريو ولكن ماذا عن هذا العقد هل نساك هو الأخر فأخذه ماريو وركض بعيدا وبعد عن إبليس وظل إبليس يضحك وعندما تأكد ماريو من أنه ابعتد عن إبليس ونظر على يده ليقطع العقد وجد يداه فارغتان ووجد إبليس على مد بصره يقول له أتبحث عن هذا وظل يضحك بسخرية تأكد ماريو أن كل هذه المحاولات ستكون فاشلة بلا جدوى فقال ماريو ماذا سيحدث إن أحببت أن أفسخ العقد قال إبليس شئ بسيط جدا وهو موت كل عائلتك رأيت شئ بسيط جدا نزل ماريو على ركبتيه وكله حزن لما فعله في نفسه ولا يعرف ما الذي يفعله استيقظ ماريو من النوم ووجد والده مغميا عليه ففك قيوده وأخذه على المستشفى وعالج أباه ولكن نظرا لحالته سيظل في المستشفى لفترة من الوقت ففي طريقه إلى المنزل كان يشعر أن أصواتا تنادي عليه وتقول ماريو ماريو عائلتك يا ماريو فكان يحاول تجاهل كل هذه الأشياء بقدر المستطاع وعندما عاد إلى المنزل وجد أولغا حزينة بسبب فترة غيابه فقال لها مسئوليات العمل لا أكثر وسأل على أولاده ليتأكد من صحتهم وأنهم بخير مر

ثلاثة أيام ولكن بدأت أشياء غريبة تحدث في البيت ويلاحظها الكل هذه المرة ليس ماريو وحده كانت أصوات أناس تضحك ثم تبكي سألت أولغا زوجها عن هذه الأشياء وهل عادت مرة أخرى حيث أنه أخبرها مسبقا وقت برم العقد مع إبليس بأن الأمور ستكون بخير وهذا ما حدث بالفعل فأخبرها ماريو ألا تخاف نهائيا وأن تحافظ على أولادهم فخافت أولغا وقالت هل هناك شئ يتعلق بالأطفال قال لأ ولكن مجرد نصيحة بأن تحافظي عليهم لم تسكن السكينة قلب أولغا لأنها شكت بأن ماريو يخفي عنها شئ ما ولكن لم تظهر شكها أمامه تمر الأيام وتبدأ الأشياء الغريبة أن تكون أكثر قوة إذ هذه المرة ظهرت أطياف بشكل مفاجئ ثم سرعان ما تختفي ملئ الرعب جميع أفراد البيت وغضبت أولغا من ماريو وقالت ما الذي تخفيه قال لا أخفي شيئا وظهر عر ماريو من ُإبليس بأقبح صورة له لماريو فقط ذ شكله ومن قبحه وقال إبليس ماريو صديقي القديم كيف حالك فأجاب ماريو لا بخير ولا خير في وجودك فقال إبليس أهكذا يكون رد التحية فقال ما موقفك من العقد أن تكمل معي أم ترا موت أفراد

عائلتك أمام أعينك ولاتنسى والدك المريض فقال لاااااا لن أعود لما كنت فيه ٍعال ٍماريو بصوت قال إبليس إذا فالهلاك لعائلتك ثم قام إبليس بتقطيع العقد أمام عينيه إذ بات لا يوجد فرصة لرجوع ماريو له مرة أخرى أختفى إبليس وتمر الأيام وبدأت ريتا تشعر بتعب رهيب وفي ذات الوقت بدأ ماريو يخسر كل ثروته ويأتي عليه الفقر الشديد شعر ماريو أن الدنيا تضيق عليه من كل النواحي حيث قال الأطباء أن مرضها ليس له علاج نهائيا وأمواله بتتناقص يوم بعد الآخر وإذ به يخسر وظيفه أيضا فشعر ماريو أن الأمور أصبحت على الهاوية تمر الأيام وتعب ريتا يزداد جدا حتى وصل بها التعب أن يتحلل جزء من جسدها قالت أولغا لماريو أمتأكد أنه لا يوجد شئ تخفيه عني قال لا ولا أعرف لما عادت الأمور كسابق عهدها وأكثر زاد مرض ريتا إلى أن ماتت حزنت العائلة حزنا شديدا على رحيل ريتا وشعر ماريو أن الباقي من عائلته مصيرهم سيكون نفس مصير ريتا بعد موت ريتا بفترة كان ماريو جالسا على مكتبه يفكر في ريتا ويتخيل ما إن كان هذا حلم وهي لم تمت بعد ظل

يفكر فيها ويفكر في الباقي من عائلته حتى غلبه النوم ونام ورأى في منامه أمه التي كانت هذه المرة بحال أفضل عن المرة الأخيرة ولكن هذه المرة كانت معها ريتا فرح ماريو جدا لأنه رأى ريتا مرة أخرى وفرح لأن أمه كانت بحال أفضل قالت ريتا لوالده لا تستلم يا أبي فأنا أحبك ثم استيقظ ماريو من النوم وكان جسده يؤلمه جدا وهذه أول مرة تحدث له شعر وكأن شاحنة قد اصتدمت به قال ماريو لأولغا لا تقلقي فريتا بخير هي الان مع أمي تعيش في سلام بعيدا عنا قالت أولغا أحلمت بها قال نعم فريح هذا بال الأم قليلا تتوالى الأيام والأصوات تزداد والأمور تسوء وإذ في يوم من الأيام تسوء حالة برونو الصحية لدرجة خطيرة حتى وصل به الحال إلى أن خرجت عيناه خارج وجهه كان مرض برونو صعبا على العائلة تحمله وأودى المرض بحياة برونو هو الآخر وعلم ماريو أن العائلة تتناقص فرد تلو الآخر فشعر أن الدور على فيتال فلم يعرف ماذا يصنع له فسيصيبه المرض لا محال وفي يوم من الأيام تتصل المستشفى على ماريو وتعلمه عن موت أبيه كان هذا الخبر صعب على

ماريو أن يتحمله لأنه كان يحب والده حبا كبيرا ولا يعرف ما إن سامحه والده أم لأ ظل ماريو يبكي إلى أن غلبه النوم ورأي في المنام كل من أبيه وأمه وريتا وبرونو فرح لرؤيتهم وأنه تأكد من أنهم بخير قال ألبيرتينو يا ولدي أن أسامحك حيث أنك دائما كنت سبب سعادتي في الحياة كنت سبب عيشي في الحياة بل كنت أنت الحياة نفسها يا ماريو وحضن الأب ماريو وبكى كل منهم واستيقظ ماريو من منامه وكان هذه المرة أيضا لا يتحمل وجع جسده فكان كالمرة السابقة ولكنه فرح بأن والده سامحه نظر أمامه مد بصره في الغرفة إذ به يرى إبليس يجلس على كرسي ويضحك على ماريو ويقول له ما شعورك الأن بعدما كنت أنت السبب في كل هذا فقد خسرت كل عائلتك بسببك أنت لو أنك وافقت من البداية على الرجوع لما حدث كل هذا ولكن ما عاد لك فرصة للعودة فنظر ماريو وتبسم قائلا ومن قال اني حزين وأود العودة لك أنا بأفضل حال غضب إبليس جدا وقال بصوت مخيف ونبرة غاضبة سترى كم الذل الذي ستشعر به قريبا ثم أختفى لم يكترث ماريو لكلامه وتمر الأيام وكان ماريو جالس

على مكتبه يفكر في كلام إبليس وعن الذل الذي سيراه فنام ورأى في منامه أن ابنه فيتال يمرض مرض شديد حتى وصلت به الدرجة أن جوارحه كانت تتساقط من جسده فتغيرت بيئة الحلم فظهرت أولغا فرأى أنها كانت أمام عينه ولكنه كان مكبلا وهي تعرضت للأغتصاب من الشياطين أمامه حتى ماتت فاستيقظ ماريو من النوم وهو يبكي لما رأه في منامه وكان جسده يتألم بشده ويشعر كأن صخرا فوق صدرة يمر يومان ويمرض فيتال بنفس المرض الذي كان في المنام وحدث له ما حدث في المنام فشعر بالخوف على أولغا وقال لأدافعن عنها بروحي تمر الأيام بعد موت فيتال ويكون ماريو وأولغا جالسون في الغرفة وسرعان ما تتغير أجواء الغرفة وشعر ماريو أن أحدا يكتف يداه ويكبله حاول المقاومة ولكنه فشل خافت أولغا كثيرا وقالت ما الذي يحدث قال لها سامحيني أنا السبب ولكن قد تغيرت من أجلكم أنتم قالت أولغا لا أفهم شيئا ولم تكمل حديثها وشعرت أنها تسحب بقوة وتجر على الأرض وحدث ما حدث في المنام حتى ماتت أمام عينه كان ماريو يحاول المقاومة ولكنه فشل وظل

يبكي إلى أن أغمى عليه وفي الفترة التي أغمى عليه فيها رأى ماريو شئ عجيب جدا وهو والد أولغا غاضب جدا وكان قادم تجاه ماريو ليعاقبه على خذلانه وعدم حماية ابنته وسرعان ما تغيرت بيئة الحلم لتظهر أولغا بوجهها الحزين سألت أولغا ماريو ما الذي كنت تقصده بأنك السبب الحقيقي وراء كل هذا ألم يكن والدك أخبرها ماريو بكل شئ حدث فحزنت أولغا وقالت لما خبأت عني كل هذه الفترة فأخبرها أنه يعلم مدى صلابتها ومدى ضعفها وأنه يعلم أن مثل هذه الأشياء ستسبب لك ذعر كبير ولن ترتاحي أبدا وقال أرجوكي لم يتبقى غيرك لتسامحيني ابتسمت أولغا وقالت وهل لي خيار غير مسامحتك حضنها ماريو وظل يبكي إلى أن استيقظ من نومه ليجد نفسه يبكي وجسده متعب بشكل كبير ومبالغ فيه وكان غير مكبلا ونظر أمامه إذ بجثة أولغا ملقاه على الأرض بكى بجانبها إلى أن ظهر إبليس وقال هكذا تكون قد انتهت اللعبة وخسرت كل شئ تملكه العائلة قبل المال كان من دواعي سروري أن أعرض عليك الانضمام مجددا ولكن يا صديقي القديم تعلم الشروط تظل شروط غضب

لست صديقك ولا أريد ٍعالٍماريو وقال بصوت الانضمام لك ولا أريد رؤيتك من الأساس ضحك إبليس قائلا لا يهم أيها المخلوق الطيني المهم انك خسرت كل شئ والأن سأتركك مع زوجتك عساك تريد وقت على إنفراد معها ثم اختفى ومر على موت أولغا يومان ثم ذهب ماريو إلى سريره لينام ولكن قبل أن ينام شريط حياته مر عليه سريعا بتلك الأحداث وظل يفكر فيها إلى أن غلبه النوم وفي صباح اليوم التالي يستيقظ ماريو ليجد نفسه في بيته القديم بعمر التاسعة عشر وعائلته كما هي قال ماريو أهذا حلم أما أن كل ما حدث كان حلما خرج مسرعا وجد أمه في المطبخ تعد الطعام فذهب إليها وقبل يدها ورأسها بحرارة شديدة فتعجبت الأم وسأل عن والده قالت له في الحديقة خرج عليه وهو يهرول حتى وقع ووقف وأكمل ركضه تجاه والده وقبل يده ورأسه وحضنه فتعجب الأب وتبسم قائلا أنا أيضا أحبك يا قرة عيني بكى ماريو بكاء شديدا وقال لقد كان حلما خبيثا يا أبي لقد كان حلما خبيثا فأخبر ماريو أبويه بما حدث فالحلم تعجب الأب والأم من كل هذه الأحداث التي حدثت في منام ابنهم

فضحك الأب قائلا لا تقلق فقد كنت فقيرا أنا وأمك ولم تكن أمك ابنة ملك ضحكت ماري وقالت كنت ابنة فلاح إيطالي بسيط جدا كوالدك تبسم ماريو من بساطة عائلته وتواضعهم وقال أنتم أفضل ما أملك في هذه الدنيا فقال الأب وما عن أولغا أليست معنا فضحك ماريو قائلا لا أعلم فذهب ماريو في اليوم التالي إلى الجامعه وهو يفكر في أمر اعترافه لأولغا عن حبه وبالفعل بعد انتهاء اليوم الدراسي نادى عليها وأخبرها عن حبه فقالت له أنها الأخرى تكن له المشاعر فكر ماريو في الحلم وقال أن موقف الاعتراف كما كان فيه بالضبط ولكن لم يعير الامر اهتماما حيث أنه بات متأكدا أنه في العالم الواقعي فتبسم ورحل وتمر الأيام ويخطط ماريو كي يستطيع أن يبني مستقبلا جميلا وأن يكون مؤهلا أن يتزوج أولغا في ذات يوم في الجامعه دخل منسق مسابقات القراءة والتأليف عن بدأ المسابقة لقراء الكتب والتأليف كذلك فشرد ذهن ماريو في الحلم الذي رأه لأنه كان قد ألف فيه مجموعة روايات ولكن لا يتذكر غير سماء الأحلام وكان يتذكر كل شئ فيها فبدأ بكتابة هذه الرواية كي يعرضها على الهيئة

المؤسسة للمسابقة ويحقق حلمه بأن يصبح كاتبا وبالفعل نجحت رواية ماريو وفازت على جميع الروايات الأخرى لأنها كانت رواية من نوع خاص يحكي قصة الطموح والأحلام بشكل فيه الدمج بين الخيال والواقع والحس الفكاهي لديها ما جعلها مميزة وفعلا نجح ماريو في مجال التأليف وهو لايزال طالبا فرحت الأسرة به جدا ونجاح ماريو هذا ساهم في كسبه للمال وبه ساعد نفسه في عملية تعليمه وتطوير ذاته بدلا من الاعتماد الكلي على والده وتمر الأيام ويستطيع ماريو أن يؤلف الكثير من الروايات وأصبح يمتلك اسما كبيرا في مجال التأليف رغم صغر سنه بالاضافة أنه كان متفوقا في دراسته بشكل ملحوظ وحصل على تقدير عام جيد جدا مما جعله مؤهلا للدراسات العليا وأصبح موظفا في الكلية وفي نفس الوقت كاتب مشهور واستطاع أن يزفر بحبه أولغا التي كانت هي الأخرى سعيدة جدا به وتمر السنون وتنجب أولغا كل من ريتا وبرونو وفيتال تعمد ماريو أن يسمى أولاده كما الحلم ليثبت لنفسه أنه يستطيع تسطير حلمه بالطريقة التي يريدها وهنا تكون أنتهت أحداث قصتنا.